فمقالته محدود على محدود وقال الاصمعي كافرة بهذه المقالة وعن عاصم بن علي بن عاصم شيخ احمد والبخاري
وطبقتهما قال ناظرت جهميا فتبين من كلامه ان لا يؤمن بان في السماء ربا وروى الامام احمد حدثنا سريج
بن النعمان قال سمعت عبد الله بن نافع الصايغ قال سمعت مالك بن انس يقول الله في السماء وعلمه في
كل مكان لا يخلو من علمه مكان وقال الشافعي خلافة ابي بكر رضي الله عنه حق قضاها الله في سمائه وجمع
عليها قلوب عباده وفي الصحيح عن انس بن مالك قال كانت زينب تفتخر على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وهذا مثل قول الشافعي وقصة ابي يوسف
صاحب ابي حنيفة مشهورة في استتابة بشر المريسي حتى هرب منه لما انكر الصفات واظهر قول جهم
قد ذكرها ابن ابي حاتم وغيره وقال ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي زمنين الامام المشهور من ائمة
المالكية في كتابه الذي صنفه في اصول السنة قال فيه باب الايمان بالعرش قال ومن قول اهل السنة
ان الله عز وجل خلق العرش واختصه بالعلو والارتفاع فوق جميع ما خلق ثم استوى عليه كيف شاء
كما اخبر عن نفسه بقوله الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض
الاية فسبحان من بعد وقرب بعلمه وسمع النجوى وذكر حديث ابي رزين العقيلي قلت يا رسول الله
اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء
ثم خلق عرشه على الماء قال محمد العماء السحاب الكثيف المطبق فيما ذكره الخليل وذكر اثرا اخر
ثم قال باب الايمان بالكرسي قال محمد بن عبد الله ومن قول اهل السنة ان الكرسي بين يدي العرش
وانه موضع القدمين ثم ذكر حديث انس الذي فيه التجلي يوم الجمعة في الاخرة وفيه اذا كان
يوم الجمعة هبط من عليين على كرسيه ثم يحف الكرسي منابر من ذهب مكللة بالجوهر ثم يجيء
النبيون فيجلسون عليها وذكر ما ذكره يحيى بن سلام صاحب التفسير المشهور حدثني العلاء بن
هلال عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الكرسي الذي وسع السموات والارض لعله الهذلي
لموضع القدمين ولا يعلم قدر العرش الا الذي خلقه وذكر من حديث اسد بن موسى حدثنا حماد بن
سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام
وبين كل سماء خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق
العرش وهو يعلم ما انتم عليه ثم قال باب الايمان بالحجب قال ومن قول اهل السنة ان الله بائن من
خلقه يحتجب عنهم بالحجب فتعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا كبرت كلمة تخرج من افواههم
ان يقولون الا كذبا وذكر اثرا في الحجب ثم قال في باب الايمان بالنزول قال ومن قول اهل السنة

ان الله ينزل

ان الله ينزل الى السماء الدنيا ويؤمنون بذلك من غير ان يحدوا فيه حدا وذكر الحديث من طريق مالك وغيره
الى ان قال واخبرني وهب عن ابن وضاح عن زهير بن عباد قال ومن ادركت من المشايخ مالك
وسفيان الثوري وفضيل بن عياض وعيسى وابن المبارك ووكيع كانوا يقولون النزول حق قال ابن
وضاح وسألت يوسف بن عدي عن النزول قال نعم اومن به ولا احد فيه حدا وسألت عنه ابن معين
فقال اقر به ولا احد فيه حدا قال محمد وهذا الحديث يبين ان الله عز وجل على عرشه في السماء دون الارض
وهو ايضا بين في كتاب الله وفي غير ما حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه وقال ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في
السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وقال وهو القاهر فوق عباده وقال تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي وقال تعالى بل رفعه الله
اليه وذكر من طريق مالك قول النبي صلى الله عليه وسلم للجارية اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت
رسول الله قال فاعتقها قال والاحاديث مثل هذا كثيرة جدا فسبحان من علمه بما في السماء كعلمه
بما في الارض لا اله الا هو العلي العظيم وقال قبل ذلك باب في الايمان بصفات الله تعالى واسمائه قال
واعلم بان اهل العلم بالله وبما جاءت به انبياؤه ورسله يرون الجهل بما لم يخبر به تعالى عن نفسه
علما والعجز عما لم يدع اليه ايمانا وانما ينتهون من وصفه بصفاته واسمائه الى حيث انتهى في كتابه
وعلى لسان نبيه وقد قال تعالى وهو اصدق القائلين كل شيء هالك الا وجهه وقال تعالى قل اي شيء
اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وقال ويحذركم الله نفسه وقال فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي وقال واصنع الفلك باعيننا وقال ولتصنع على عيني وقال وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان وقال تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه الاية وقال انني معكما اسمع وارى وقال تعالى وكلم الله موسى تكليما وقال تعالى الله نور
السموات والارض وقال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم الاية وقال تعالى هو الاول والاخر والظاهر
والباطن ومثل هذا في القران كثير فهو تبارك وتعالى نور السموات والارض كما اخبر عن نفسه وله
وجه ونفس وغير ذلك مما وصف به نفسه ويسمع ويرى ويتكلم الاول ولا شيء قبله والاخر الباقي
الى غير نهاية ولا شيء بعده والظاهر العالي فوق كل شيء والباطن بطن علمه بخلقه فقال وهو بكل
شيء عليم حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم وذكر احاديث الصفات ثم قال فهذه صفات ربنا
التي وصف بها نفسه في كتابه ووصفه بها نبيه وليس في شيء منها تحديد ولا تشبيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)